

ولعلمة السلاح وهدير المدافع» (١١). و « انا قبل كل شيء وبعد كل شيء وريث رسالة وهبت لخدمتها عمري وحامل امانة افتديتها بدمي وروحي» (١٢). غير ان هذه الملامح التي تصلح لقائد عظيم تقابلها جوانب اخرى هي بالتاكيد جوانب حقيقية من شخصيته . شخصية المترف المدلل الذي يمارس هواياته الشخصية المتسرعة ويتعمد ان يسرب للصحافة العالمية اخبار هذه الهوايات . فتكتب مجلة « التايم » الاميركية (١٣) انه يتزلج في مياه العقبة ويتجول في قصره على دراجة بخارية ويرسل زوجته الاميرة منى كل بضعة أشهر لتجدد ملابسها في باريس او لندن ، وتنتشر له المجلة صورة وهو راكب دراجة بخارية في قصره . كما تنتشر له « الجارديان » صورة اخرى وهو يطفئ شموع عيد ميلاده السادس والثلاثين (١٤) . حتى والدم يلطخه كله في ايلول الاسود لا يجد حرجا في ان يمارس هوايته في الاتصال بالراديو مع هواة هذه اللعبة في بريطانيا والولايات المتحدة (١٥) .

بجانب ذلك يحرص الملك حسين على اعطاء الانطباع في كل مناسبة وبدون مناسبة بأنه هو الحاكم الوحيد المطلق في الاردن . فكتب التكليف التي يوجهها لرؤساء وزرائه تكون عادة تفصيلية مطولة ترسم سياسة الحكومة للفترة القادمة (١٦) . كما يحرص الملك على ان يوجه الى رؤساء وزرائه رسائل تنشرها وسائل الاعلام في المناسبات التي يرى ان تدخله العلني ضروري لتنفيذ امر معين ، كتلك الرسالة التي وجهها الى وصفي التل في تشرين الثاني ١٩٦٦ والتي طلب فيها اتخاذ الاجراءات لسوق المواطنين للخدمة الاجبارية (١٧) . وقد جاء ذلك الاجراء في اعقاب التظاهرات الصاخبة التي قام بها المواطنون في الاردن في اعقاب معركة السموع الشهيرة . كذلك تلك الرسالة التي وجهها الى التل نفسه في حزيران ١٩٧١ والتي يدعوه فيها الى الوقوف بحزم ضد حركة المقاومة (١٨) . وهو في مثل تلك الرسائل يحاول ان يؤكد صورته بأنه الحاكم المطلق الذي يصف رئيس وزرائه بسـ « وزير ومستشاري الاول » (١٩) . وحسين يهيم جدا ان يظهر بهذه الصورة . فعندما نشرت صحيفة « صنداى تيليغراف » في العام ١٩٦٨ ان حسين عرض الوزارة على وصفي التل الذي اشترط شروطا معينة لقبول هذا المنصب (٢٠) ، سارع حسين الى ارسال رسالة الى الصحيفة نفسها نشرتها في عددها التالي قال فيها « انني شخصا لا ازال مهندس السياسة الاردنية » (٢١) .

ان خطب حسين من ناحية سيكولوجية تبرز جانباً مرضياً من شخصيته ، جانب عشق الذات الذي تظهر اعراضه ، بالاضافة الى ما ذكرناه من مدح نفسه ، في ذكر اسمه شخصياً في كثير من الخطب والاحاديث : « تحية لابناء الضفة الغربية ، تحية لهم جميعاً من الحسين » (٢٢) ، « اكرم باسم كل اخوة الحسين على هذه الارض العربية الطهور . . . سلاحنا المدرع . . . » (٢٣) . وعندما يخاطب مؤتمر اتحاد اذاعات الدول العربية الذي عقد في عمان في ٢٨/٢/١٩٧٠ يطلب من المؤتمرين ان « قولوا للانسان العربي كل ما يجعل منه انساناً افضل واكوى وانبل ، قولوا له كل لحظة ودقيقة . . . ان في الاردن . . . حسينا عاهد الله والوطن ان يعيـش للامة والقضية . . . » (٢٤) . هذه الظاهرة المرضية غذاها اولئك المستفيديون من حكمه فصوروه لنفسه بأنه القائد الملهم الذي لا يخطئ . سنذكر هنا مثلاً على ذلك . لقد وجه حسين في العام ١٩٦٧ رسالة الى رئيس وزرائه سعد جمعة يتحدث فيها عن الادب والفن ويطرح آراء ليس هذا البحث مجالها (٢٥) . ويكتب جمعة الرسالة التالية الى حسين جواباً على رسالته : « تلقيت بالاجلال والتعظيم رسالة جلالتم السامية التي تفضلتم فحملتموها قبساً من نور حكمتكم الهادية وطرفاً من شعلة الضياء التي تنير اعماق من قلبكم الكبير المتلئـئ أبدأ بالحببة الصافية والوفاء الاصيل . . . ولقد قمت على الفور يا مولاي بتحويل الرسالة الى معالي وزير الاعلام ليتولى بدوره حسب امركم الكريم نشرها في صحفنا حتى يستطيع كل مواطن في بلدكم الغالي بصفتيه ان يعيش مع ما احتوته من رفيع الفكر وعميق الوطنية وأصيل